العدد (1478) السنة السادسة - السبت (11) نيسان 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

في عالم مشغول بإعادة رسم خرائطه

النظام السياسي العربي الى اين؟

وميض إحسان

ما حدث في القمة العربية – الاميركية الجنوبية الثانية التي انعقدت في العاصمة القطرية الدوحة في ٣١ ايار من هذا العام كان امراً غريباً بالنظر الى توقعات البعض، وما حدث قبلها بدا اغرب بالنظر الى ماكان يتامله البعض الاخر.

الاطار العام الذي جرت فيه القمة العربية – الاميركية الجنوبية يستدعي حضور الذاكرة والعودة قليلاً الى التاريخ القريب، ومقارنة كل ذلك مع ماض ظل اسير اهوائه، ولربما مخاوفه، على الرغم من خطورة التغييرات التي شهدتها المنطقتان خلال العقدين الاخيرين في قياسات السياسات الوطنية والقومية، وفي سياقات الاهداف والاستراتيجيات التي تتحدد على ضوئها مصائر شعوب ومستقبل دول.

القمة العربية – الاميركية الجنوبية الاولى عقدت في ايار من عام ٢٠٠٥ في البرازيل، وكان من توصياتها ان تعقد القمة الثانية٢٠٠٧ في البيرو لكنها لم تنعقد، وصدرت عن قمة البرازيل مقررات تقضي بتشكيل لجان مشتركة عديدة في مختلف المجالات لتطوير العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية، بدواعي التشابه التاريخي والمواريث المشتركة بين شعوبها، وعلى اساس عملي يتمثل بحجم الكتلة البشرية العربية الكبيرة الموجودة في دول المهجر الاميركية الجنوبية، وانخراطها الصميمي في المجتمعات الجنوبية الى الحد الذي جعل بعضاً من الرؤساء الاميركيين الجنوبيين ينحدرون من اصول عربية.

وقد جرت اجتماعات عديدة لتلك اللجان خلال السنوات الاربع الماضية في عواصم دول المنطقتين لتفعيل شعارات ومقررات القمة الاولى، التي كان من المؤمل دفع العلاقة الناشئة بينهما خطوة الى الامام نحو بناء رؤية مشتركة للكثير المشكلات التي تعانيها شعوب المنطقتين، لكن تلك اللقاءات لم تتمخض في اغلبها عن اية نتائج مؤثرة وخصوصاً في المجال السياسي، باستثناء بعض التقدم في مجال التبادل التجاري الذي ارتفع الى معدلات محسوسة بلغت ٢١ مليار دولار لا تمثل في مجملها ارتقاءً يصل الى المستوى الذي من شأنه ان يؤثر في الاستراتيجيات الاقتصادية والسياسية، او ما يدلل على ثقلها الحقيقي في الساحة الدولية.

اكبر الظن ان الكثير من الشعوب العربية على غير دراية بطبيعة العلاقة بين حكوماتهم ودول اميركا الجنوبية، ويجهلون دوافع دول تلك المنطقة البعيدة في سعيها لاقامة علاقات قوية مع دول المنطقة العربية، ولعلهم يجهلون ايضاً حقائق المواقف السياسية التي تتخذها دول اميركا الجنوبية تجاه القضايا العربية، وحقائق التحولات السياسية العميقة التي تجري هناك، والخطوات الجريئة التي اقدمت عليها اغلبية دول القارة بتوحيد سياساتها وتنسيق مواقفها لتحقيق استقلالها السياسي والاقتصادي والانساني والخروج من تحت عباءة الولايات المتحدة الاميركية.

بعد سقوط الاتحاد السوفياتي السابق، عملت السياسة الاميركية على الخلط بين سقوط النظام الشيوعي الشمولي والفكر اليساري المستقل الذي يتطلع الى مستقبل للبشرية خال من اسباب الهيمنة والتحكم بالشعوب، ويتقاطع مع تعويم المعايير الديمقراطية حسب ما روجت له السياسة الاميركية، وبدا واضحاً ان الكثير من دول العالم ركبت موجة الدعاية الاميركية، كل باسبابه وكل بدواعيه، وكانت الدول العربية، ولا تزال، في مقدمة الدول التي استسلمت بالكامل لفكرة انهيار الفكر اليساري بوصفه فكراً شيوعياً يهدد انماط النظم السياسية والاجتماعية العربية على الرغم من التباين العميق بين اليسار كمفهوم سياسي تتفرع منه العديد من النظريات والايدولوجيات، وبين النظام الشيوعي الاشتراكي الذي عملت على اسقاطه الراسمالية الاميركية بمساعدة الراسماليات الاوربية. وكانت تتخفى وراء هذا الخلط مقاصد واهداف اميركية ترمي الى الهيمنة على عالم تملكته المفاجأة بنتائج الصراع في الحرب الباردة الذي بدا ايديولوجياً اكثر مما اخذته حقائق ودواعي ذلك الصراع، الامر الذي أوحى للكثيرين ان اي نظام سياسي لن تكتب له الديمومة بدون رضى ورعاية الولايات المتحدة الاميركية.

غير ان المفاجأة التي رسم حدودها خيلاء الانتصار الاميركي على المعسكر الشيوعي لم تستمر طويلاً، ولم تأخذ مداها في كل دول العالم، باستثناء الدول العربية التي ما زالت حتى الان تؤمن بان اي حراك سياسي او تغيير يؤمن المصالح العربية، ينبغي ان يتم بموافقة ومباركة اميركية حتى بعد ان تكشفت الاخطاء المميتة في الاستراتيجية الاميركية لفترة ما بعد نهاية الحرب الباردة، وسقوط الغطاء عن القوة الاميركية الذي اظهر الكثير من نقاط ضعفها في مناطق العالم المختلفة.

ولعل من اكثر دول العالم ايماناً بقدراتها، واستيعاباً لحقائق قرن جديد، هي دول اميركا الجنوبية من مجموع الدول الاثنتين والعشرين التي تشكل بمجموعها القارة الاميركية» الجنوبية اللاتينية»، فقد تمكنت هذه الدول من فض اسباب الخلط الاميركي وكشف غاياته ومنحت مفهوم اليسار ابعادا حقيقية، وراحت تنفض عنها اسباب الجمود والاستكانة للسياسات الاميركية في بلدانها، وما يترتب على تلك السياسات من اضرار جسيمة على امنها ومستقبل شعوبها، فاتخذت مساراً يسارياً ديمقراطياً لايدعي معاداة اي طرف بقدر ما يمثل رفضاً حقيقياً لكل انواع الهيمنة على مقدرات شعوبها، وجهوزية مشروعة واجبة التحقق لكل من يريد معاداتها.

بهذه الرؤية انفتحت دول اميركا الجنوبية على العالم بشكل عام، وعلى الدول العربية بشكل خاص، وبهذه الاستراتيجية راحت تبحث مع العرب، وفي منطقة الشرق الاوسط بالتحديد، عن قواسم مشتركة ومنافع متبادلة، تصب في مجموعها لصالح شعوب المنطقتين، وبما يوفر فرص التحكم بالقرار السياسي الوطني والقومي، خصوصاً وان العرب من اكثر الامم التي عانت ولاتزال من السياسات الاميركية، وانهم اضاعوا الكثير من الفرص المناسبة على مدى النصف الثاني من القرن الماضي للانفلات من اسر القوى المهيمنة على القرار السياسي العربي، الامر الذي يمكنهم من اشغال مساحة حقيقية مؤثرة في خريطة العالم السياسية والاقتصادية، تتناسب مع حجمهم وثرواتهم ومواقعهم الجغرافية، وبما يؤهلهم للتخلص من آثار الاستعمار الغربي المباشر للمنطقة العربية الذي تحول الى تبعية مخيفة الى الدولة الاميركية بعد استيلائها على المنطقة على اثر السقوط المدوي للامبراطوريتين الانكليزية والفرنسية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

الكثير يتساءل عن الاسباب التي تمنع العرب من الاقتداء بالتجربة الاميركية الجنوبية فيما يتعلق بالسياسات او الاستراتيجيات في تحقيق الاستقلال السياسي الحقيقي عن اية ضغوط تاتي من خارج حدود المنطقة العربية.

الذي حدث في القمة العربية – الاميركية الجنوبية الثانية ان معظم الرؤساء العرب ترك الدوحة مباشرة بعد انتهاء قمة الدول العربية الواحدة والعشرين، دون ان يعيروا اهمية الى الزعماء الاميركيين الجنوبيين الذين قدموا من اقصى بقاع العالم من اجل تفعيل مقررات القمة الاولى التي عقدت في البرازيل، ولاعلان تأييدهم العلني للقضايا العربية بانفتاح سياسي، ولربما عاطفي، يفوق حرارة الخطب السياسية ومواقف بعض الدول العربية والاسلامية تجاه القضايا العربية التي تبدو في هذه المرحلة بالتحديد بانها تكاد ان تكون مصيرية في عالم فوار تتقاذفه رياح التغيير ومشغول باعادة رسم خرائطه، وعالم عربي مسكون بالخوف من التغيير والتدبير يكاد ان يصبح بلا خرائط.

وبدا لكل الذين تابعوا اعمال القمة العربية – الاميركية الجنوبية وكلمات الرؤساء العرب ومن ناب عنهم، ان هذه القمة اريد لها ان تكون مناسبة احتفالية اعلامية لاتختلف كثيراً عن القمم العربية التي تعود عليها العرب، فهي لاتعدو ان تكون اداءً رسمياً يعكس صوراً ومواقف برتوكولية امام الشعوب العربية اكثر من تلبية نداء لفعل حقيقي يفرز نتائج تؤثر على الارض وتصوغ مسارات لحاضر ورؤية مسؤولة لمستقبل.

والمفارقة الغريبة التي تميزت بها القمة انها كشفت بشكل فاضح جهل الكثير من وسائل الاعلام والسياسيين على حد سواء بالجغرافيا والسياسة وحتى بالتارخ، كما انها كشفت عن نظرة عدم الجدية الى القمة وعدم التحضير لاعمالها بشكل يتناسب مع اهدافها، فالاعلام العربي بشكل عام لم يميز في التسميات بين «الجنوبية» و«اللاتينية» في تغطيته الاعلامية التي تضمنت تقارير وتحليلات سياسية لاعمال القمة، والزعماء العرب في كلماتهم امام المؤتمر كذلك لم يفرقوا بين بين دول «اميركا اللاتينية» ودول «اميركا الجنوبية»، وكل خطبهم عكست ملامح جهل وحرفة حضور المؤتمرات من خلال اشادتهم المستمرة واعجابهم بدول «اميركا اللاتينية» وتجربتها الرائدة في مختلف المجالات، لقد كان الثناء يذهب الى دول «اميركا اللاتينية» مجاناً وبدون عناء من تلك الدول، في حين ينقل احد الاعلاميين الذين كان داخل قاعة المؤتمر كيف كان زعماء القارة الجنوبية يكتمون غيضهم من وصف دولهم باللاتينية، حتى ان احدهم راح يضرب على الطاولة بقبضته اثناء كلمة رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس محتجاً وهو يردد بألم» نحن دول اميركا الجنوبية وليس اميركا اللاتينية.»

ولعل غضب الزعماء الاميركيين الجنوبيين له ما يبرره..

ان دول اميركا اللاتينية هي المكسيك والسلفادور والهندوراس وغواتيمالا وبنما والدومنيكان، وجميع هذه الدول تعوم في بركة السياسة الاميركية واداة لتنفيذ برامجها في المنطقة، وهي غير معنية تماماً بمؤتمرات القمم بين الاميركيين الجنوبيين والعرب، ولعلهم من المعادين لها، كما انها من الدول المؤيدة للسياسة الاسرائيلية في تعاملها مع العرب، وهي ضد الحقوق الفلسطينية، وتقف مع اسرائيل في كل المحافل الدولية، في حين ان دول اميركا الجنوبية من اشد المناصرين للحقوق العربية بشكل عام والحق الفلسطيني بشكل خاص، والرافضين للسياسة الاسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني، واعلنوا ادانتهم في الكثير من المناسبات لاحتلال اسرائيل للاراضي الفلسطينية وللاعمال الوحشية التي تقوم بها اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني، وما قام به الرئيس الفنزويلي شافيز اثناء العدوان الاخير على غزة عجز عن القيام به اشجع الزعماء العرب واكثرهم همة وقومية من الذين لهم علاقات معلنة مع اسرائيل، او الذين لهم علاقات مغلفة معها، فقد قام شافيز بطرد السفير الاسرائيلي وقطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل، وكذلك فعل الرئيس البوليفي مورالس.

وكل من يتوقف قليلاً عند الخطب التي القيت في المؤتمر من قبل الزعماء الجنوبيين والزعماء العرب سيكتشف من دون عناء مدى التفاوت في الرغبات والنوايا والارادات..

وكل من يلقي نظرة على المقررات التي تمخضت عن قمة الدوحة التي فاقت المئة فقرة ستتملكه الدهشة ولربما الخيبة ايضاً، فقد خلت المقررات من اية بنود تدعو الى التعاون السياسي او الاستراتيجي فيما يخص قضايانا العربية الشائكة.

وفي الوقت الذي تضمنت كلمات الرؤساء الجنوبيين دعوات جدية للعمل الاستراتيجي المشترك تجاه الكثير من القضايا الدولية والعربية، تأتي في مقدمتها المسألة الفلسطينية والسياسة الاسرائيلية في المنطقة العربية وضرورة ايقاف امتدادها في افريقيا، فضلاً عن اعلان التأييد للحقوق الفلسطينية واقامة الدولة الفلسطينية والادانات الصريحة للعدوان الاسرائيلي على غزة، فقد تجنب العرب في خطبهم الاشارة الى اي نوع من التعاون او التنسيق او التفاهم في القضايا السياسية، واكتفوا بالاشارة الى امكانية بناء جسور العلاقات الثقافية والتقنية، وتبادل الخبرات وضرورة ايجاد الحلول لمشكلات عديدة متعلقة بالزراعة والتكنولوجيا والثقافة والتبادل التجاري.. والتصحر!.

والكل يعرف جيداً ان المنطقة العربية تعيش حالة استعمارية بطرق واساليب حديثة تفوق الحالة الاستعمارية التي اوجدتها معاهدة سايكس – بيكو.

والكل يعرف ايضاً ان الدول التي تسعى الى تحقيق اهدافها الوطنية والقومية فانها تبحث عن شروط استقلالها في شعوبها وفي تحالفاتها مع الاخرين.

ويبقى سؤال الشارع العربي مشروعاً.. مالذي يمنع العرب، ولربما يخيفهم، من الانفتاح على التجربة الاميركية–الجنوبية؟

اكد حياديتها وابتعادها عن الحزبية والفئوية

طالباني :شبكة الاعلام العراقي هي شبكة الدولة والمسيرة السياسية

بغداد /المدى

اكد رئيس الجمهورية جلال طالباني اهمية الدور الذي تلعبه شبكة الاعلام العراقي في نقل الرسالة الاعلامية العراقية بشكل وطني و مسؤول منوها الى ان الشبكة ملك للشعب العراقي بجميع اطيافه المتنوعة و هي تعتبر شبكة الدولة العراقية و المسيرة السياسية، المسيرة التي وضعت اسس بناء العراق الجديد.

جاء ذلك خلال استقبال طالباني لوفد من مجلس أمناء شبكة الاعلام العراقي، ضم رئيس مجلس الامناء الدكتور حسن سلمان و مدير عام شبكة الاعلام العراقي عبد الكريم السوداني و اعضاء مجلس الامناء. بحضور نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي.و شدد رئيس الجمهورية على ضرورة ان تكون الشبكة فوق الميول الحزبية و الفئوية و الشخصية و تبتعد عن تكريس الفردية، مشيرا الى ان «شبكة الاعلام العراقي اذا ما تحولت الى شبكة تابعة لجهة واحدة و أهملت الجهات الاخرى فانها ستفقد مصداقيتها و قيمتها الإعلامية و حياديتها.»من جانبه، اشار نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي الى ان الاعلام يلعب دورا رئيسيا في نقل الصورة الحقيقية للاوضاع، ايجابية كانت او سلبية، مؤكدا ضرورة التزام الشبكة بالتميز و الحيادية و المهنية العالية و الحس الوطني في نقل الرسالة الاعلامية، مضيفا «ان التفاؤل بالمستقبل و التركيز على الهوية العراقية بتنوع اطيافها هو في صلب المهام الملقاة على عاتق شبكة الاعلام العراقي».

وأبدى الرئيس طالباني و نائبه الهاشمي استعدادهما الكامل لدعم الجهود التي تبذل من اجل تطوير شبكة الاعلام العراقي للارتقاء بالرسالة الاعلامية الى المستوى الذي يطمح اليه جميع ابناء الشعب العراقي.فيما أشار الدكتور حسن سلمان رئيس هيئة الأمناء لشبكة الإعلام العراقي الى أن اللقاء الذي جمع الوفد مع رئيس الجمهورية و نائبه الهاشمي تناول كل القضايا التي تخص شبكة الإعلام العراقي، مضيفاً «طرحنا على رئيس الجمهورية البرنامج الذي ننوي تنفيذه من خلال الدراسات التي قمنا بها في مجلس الأمناء وشاركنا بها المدير العام و نعمل كفريق عمل واحد . الى ذلك أوضح مدير عام شبكة الإعلام العراقي عبد الكريم السوداني إنه تمت مناقشة المرحلة السابقة لعمل الشبكة للوقوف على المشاكل الأساسية التي واجهتها، مؤكداً بأن هناك نظرة مستقبلية جديدة تم الإتفاق عليها، وان كل القضايا التي نوقشت في اللقاء هي لصالح الشبكة العراقية.

الشهرستاني يبحث مع مسؤولين فيتناميين وبلغار تطوير العلاقات الاقتصادية

بغداد/كريم السوداني

بحث وزير النفط حسين الشهرستاني مع وكيل وزارة الخارجية الفيتنامية سبل تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

وقال بيان صحفي لوزارة النفط حصلت «المدى» على نسخة منه :»ان الشهرستاني اكد خلال لقائه وكيل وزارة الخارجية الفيتنامية ووفدا ضم عددا من كبار المسؤولين في وزارات الخارجية والصناعة والتجارة والزراعة وممثلين عن مجموعة بتروفيتنام ، على ضرورة التعاون بين البلدين بما يحقق التقدم والازدهار».

من جانبه ابدى الوفد رغبته في العمل مع وزارة النفط والمساهمة في اعادة تأهيل البنى التحتية للقطاع النفطي.

على صعيد متصل بحث وزير النفط حسين الشهرستاني مع رئيس مجموعة شركات ASCOM البلغارية والتي يمثلها المركز التجاري البلغاري في العراق مع مجموعة من المدراء العامين وخبراء للشركة آليات الاستثمار في العراق من قبل الشركات البلغارية.

احتفاظ أبو كلل بمنصبه محافظاً للنجف

النجف /المدى

أعلن مسلم ناجي مدير إعلام محافظة النجف إن الكتل السياسية الفائزة في الانتخابات المحلية أختارت أسعد ابو كلل المحافظ الحالي للنجف محافظا جديداً عليها.وقال ناجي بحسب اكانيوز امس الاول الخميس "بعد ان اعلنت الكتل السياسية الفائزة في الانتخابات المحلية عن توزيع المناصب كان منصب المحافظ حصة قائمة ائتلاف دولة القانون".

واضاف ان "بعض المصادر ذكرت ان اجتماعاً عقد في بغداد ضم قيادة ائتلاف دولة القانون ورئيس الوزراء نوري المالكي تم فيه الاتفاق على تسمية اسعد ابو كلل محافظاً للنجف".يذكر ان ابو كلل لم يرشح في اية قائمة في انتخابات مجالس المحافظات ووصل الى منصب محافظ النجف بعد ان رشحته قائمة المجلس الاعلى في انتخابات عام ٢٠٠٥.

السوداني يدعو ان تكون للمفاوض العراقي خبرة للانضمام الى منظمة التجارة العالمية

بغداد/ المدى

قال وزير التجارة عبد الفلاح السوداني :" ان آلية التفاوض التدريجي وكفاءة وخبرة المفاوض العراقي ووعيه ينبغي ان تأخذ حيزا أكبر في سعي العراق الحثيث للانضمام الى منظمة التجارة العالمية والمنظمات الدولية الاخرى ".

واضاف السوداني" ان الخبرة في التفاوض وكفاءة المفاوض العراقي ووعيه ومعرفته بقوانين المنظمة العالمية تشكل اولويات اساسية في انشغالات العراق وسعيه للحصول على العضوية الكاملة بالمنظمة".

وتابع:" ان ذلك يتطلب الاطلاع والاستفادة من التجارب التي خاضتها الدول في سعيها للحصول على العضوية الكاملة في المنظمة العالمية كالتجربة السعودية التي استغرقت ١١عاماً والفيتنامية والصينية التي أخذت أكثر من عشر سنوات رغم أنها لم تعاني الذي عاناه الاقتصاد العراقي ".

شواني: متمسكون بحل قضية كركوك دستوريا

بغداد /المدى

أكد النائب عن التحالف الكردستاني خالد شواني تمسك الأكراد بحل قضية مدينة كركوك بموجب أحكام الدستور وبعيدا عن التدويل. وقال شواني بحسب راديو سوا» إن العراقيين حسموا قضية كركوك خلال عملية الاستفتاء على الدستور وطالبوا بحل هذه القضية داخليا حسب مقتضيات الدستور رافضين أي حل من الخارج .ونفى شواني وهو عضو في اللجنة البرلمانية لتقصي الحقائق في كركوك الإتهامات الموجهة للجنة بالفشل في تنفيذ المهام الموكلة اليها.

قائمة الحدباء :تقارب في وجهات النظر بشأن التحالفات في الموصل

الموصل /ألمدى

نفى منسق قائمة الحدباء الوطنية في الموصل اثيل النجيفي امس الجمعة ان تكون قائمته قد تحالفت مع قوائم اخرى لكنه اشار الى وجود تقارب في وجهات النظر حول هذا الموضوع.

وقال النجيفي بحسب اكانيوز انه»لا توجد أية تحالفات لقائمته مع قوائم اخرى في الوقت الحاضر ولكن هناك تقارب وتفاهم في وجهات النظر ..معتبرا استحواذ قائمته على مقاعد مجلس المحافظة استحقاق انتخابي وشعبي».

مضيفا ان «الوضع الاداري الحالي في محافظة نينوى هو وضع هش وهناك فترة تغيير للسلطة وهي فترة صعبة للاجهزة الامنية، واوضح النجيفي ان الشيخ فلاح الفرحات احد ابرز قيادات قائمة الحدباء ضمن تجمع عشائر تلعفر المنضوية تحت القائمة قد اغتيل ولا نستطيع توجيه تهمة اغتياله لجهة معينة ولكن نعتقد ان هناك عدة جهات تخشى بروز مثل هذه الشخصيات».

العلاق يبحث مع البنك الدولي المبالغ المخصصة لدعم العراق

بغداد /المدى

بحث الامين العام لمجلس الوزراء مع وفد من مجلس ادارة البنك الدولي سبل تفعيل و تقوية العلاقات بين البنك الدولي و الحكومة العراقية من خلال الإستراتيجية التي أقرها مجلس إدارة البنك الدولي لمساعدة العراق خلال اجتماعه في ١٩ آذار ٢٠٠٩ و التي شملت الموافقة على إضافة مبلغ ٥٠٠ مليون دولار الى المبالغ المخصصة لدعم المشاريع في العراق.جاء ذلك خلال إستقبال العلاق وفدا من مجلس ادارة البنك الدولي ضم كلا من دانييلا كريساني نائبة رئيس البنك الدولي للشرق الاوسط وشمال افريقيا و مرزا حسن المدير التنفيذي للعراق، البحرين، مصر والاردن و جيمس بوند كبير موظفي وكالة الضمانات الدولية للاستثمار و مايكل ايسيكس مدير وكالة التمويل الدولية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا إضافة الى الهادي العاربي مدير العراق في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، وناقش العلاق المبالغ المخصصة لدعم العراق خلال السنوات الثلاث القادمة، من جانبها قالت كريسياني ان الهدف الأساسي من هذه الاستراتيجية هو تمكين العراق من ادارة موارده بفاعلية أكبر، موضحة ان احدى الإستراتيجيات الأساسية للبنك الدولي في العراق هي تمكين القطاع الخاص من القيام بدوره و خلق فرص العمل وتقديم الخدمات الأساسية حيث ان البنك الدولي سيعمل على مساعدة الحكومة العراقية لخلق مناخ ملائم للإعمار وبالتالي تهيئة أرضية مناسبة للاستثمار، هذا و قد اشار العلاق في مؤتمر صحفي عقد بعد الإجتماع ان هذه اللقاءات تاتي إستمرارا للجهود المبذولة في التنسيق و التعاون بين الجانبين لتمويل المشاريع الكبرى وإعادة إعمارالبنى التحتية خصوصا بعد التحسن الامني الكبير الذي يشهده العراق من خلال الإستفادة من تجارب البنك الدولي وإيجاد مصادر تمويل إضافية مبينا ان الطريق لبناء إقتصاد عراقي قوي ياتي بالإعتماد على القطاع الخاص و جذب الإستثمارات الأجنبية.

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ – زقاق ١٣ – بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي

دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦

هاتف: ٢٣٢٢٧٥ – ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس:٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
توزيع وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL – MADA
General Political Daily
Issued by : Al – Mada Establishment for Mass Media، culture & Art